



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

خطبة الجمعة بتاريخ ٢٠٢٦/٢٠ رمضان ٣٠٤٧ هـ

فضائل رمضان شهْرُ أَوَّلُهُ رَحْمَةً وَأَوْسَطُهُ مَغْفِرَةً وَآخِرُهُ عِنْقٌ مِّنَ النَّارِ
(معَ أَحْكَامِ الصِّيَامِ)

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ الَّذِي نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَهْدِيهُ وَنَشْكُرُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ وَنَتُوبُ إِلَيْهِ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَلَا مُضِلٌّ لَهُ وَمَنْ يُضْلِلُ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَلَا شَيْءٌ وَلَا مِثْلٌ لَهُ، وَلَا حَدَّ وَلَا جُثَّةٌ وَلَا أَعْضَاءٌ لَهُ، أَحَدٌ صَمَدٌ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُوْلَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدٌ، وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا وَحَبِيبَنَا وَعَظِيمَنَا وَقَائِدَنَا وَقُرْبَةً أَعْيُنَنَا مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ وَصَفِيفُهُ وَحَبِيبُهُ، مَنْ بَعَثَهُ اللَّهُ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ هَادِيًّا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا. اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى عَالِيهِ وَصَفْوَةِ صَاحِبِهِ.

أَمَّا بَعْدُ عِبَادَ اللَّهِ فَإِنِّي أُوصِيكُمْ وَنَفْسِي بِتَقْوَى اللَّهِ الْعَالِيِّ الْعَظِيمِ وَأَسْتَفْتِحُ بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ وَإِنَّ خَيْرَ الْكَلَامِ كَلَامُ اللَّهِ. يَقُولُ رَبُّنَا تَبَارَكَ وَتَعَالَى ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْءَانُ هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَىٰ وَالْفُرْقَانِ فَمَنْ شَهَدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ قَلِيلٌ مِّمْنَهُ وَمَنْ كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخْرَى يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ وَلَتُكَمِّلُوا الْعِدَّةَ وَلَا تُكَبِّرُوا أَللَّهَ عَلَى مَا هَدَيْتُكُمْ وَلَا عَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ ﴿١٨٥﴾

فَمَنْ بَلَّغَهُ اللَّهُ رَمَضَانَ وَوَفَّقَهُ لِلصَّوْمِ فَلَيَحْمِدِ اللَّهَ عَلَى هَذِهِ النِّعْمَةِ فَإِنَّ الصَّوْمَ طَاعَةٌ عَظِيمَةٌ وَفَرِি�ضَةٌ جَلِيلَةٌ. وَحَيْثُ إِنَّهُ يَجِبُ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ أَنْ لَا يَدْخُلَ فِي شَيْءٍ حَتَّى يَعْلَمَ مَا أَحَلَّ اللَّهُ مِنْهُ وَمَا حَرَّمَ فَيُنَاسِبُ أَنْ نَتَكَلَّمَ عَنْ بَعْضِ أَحْكَامِ الصَّوْمِ لِيَكُونَ الصَّائِمُ عَلَى عِلْمٍ بِمَا يَحْتَاجُهُ مِنْ مُهَمَّاتٍ هَذِهِ الْعِبَادَةِ الْكَرِيمَةِ.

١٨٥ .سورة البقرة

فَنَقُولُ وَبِاللّٰهِ التَّوْفِيقُ يَجِدُ صَوْمُ شَهْرِ رَمَضَانَ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ مُّكَلَّفٍ، وَلَا يَصْحُّ مِنْ حَائِضٍ وَنُفَسَاءٍ وَيَجِدُ عَلَيْهِمَا الْقَضَاءُ، وَيَجُوزُ الْفِطْرُ لِمُسَافِرٍ بِشُرُوطٍ مُعَيَّنةٍ وَإِنْ لَمْ يَسْقُ عَلَيْهِ الصَّوْمُ وَلِمَرِيضٍ مَرَضاً يُرْجَى شِفَاؤهُ لَكِنْ يَسْقُ عَلَيْهِ لِمَرَضِهِ الصَّوْمُ مَشَقَّةً لَا تُخْتَمِلُ، وَلِحَامِلِ وَمُرْضِعٍ حَافِتاً عَلَى أَنْفُسِهِمَا الْفِطْرُ، وَيَجِدُ عَلَيْهِمُ الْقَضَاءُ فَقَطْ. أَمَّا إِنْ أَفْطَرَتِ الْحَامِلُ حَوْفًا عَلَى الْجَنِينِ أَنْ يُجْهَضَ أَوْ أَفْطَرَتِ الْمُرْضِعُ حَوْفًا أَنْ يَقِلَّ اللَّبَنُ فَيَتَضَرَّرُ الرَّضِيعُ فَعَلَيْهِمَا مَعَ الْقَضَاءِ الْفِدْيَةُ فِي مَذْهَبِ الشَّافِعِيِّ، وَلَا فِدْيَةٌ عَلَيْهِمَا فِي مَذْهَبِ أَيِّ حَنِيفَةٍ. وَمَنْ عَجَزَ عَنِ الصَّوْمِ لِكِبَرٍ أَوْ مَرَضٍ مُزْمِنٍ لَا يُرْجَى شِفَاؤهُ أَفْطَرَ وَأَخْرَجَ الْفِدْيَةَ، وَهِيَ مُدْ مِنْ غَالِبٍ قُوتِ الْبَلَدِ وَهُوَ الْقَمْحُ فِي بِلَادِنَا عَنْ كُلِّ يَوْمٍ، وَالْمُدْ مِلْءُ كَفَّيْنِ مَعْتَدِلَتَيْنِ.

وَلِلصَّوْمِ رُكْنٌ ثَانٌ لَا بُدَّ مِنْ مُرَاعَاتِهِ لِصِحَّةِ الصِّيَامِ وَهُما

الرُّكْنُ الْأَوَّلُ التَّيَّةُ وَمَحْلُّهَا الْقَلْبُ فَلَا يُشْرَطُ التُّطْقُ بِهَا بِاللِّسَانِ، وَهِيَ وَاجِبَةٌ لِكُلِّ يَوْمٍ مِنْ رَمَضَانَ لِأَنَّ كُلَّ يَوْمٍ عِبَادَةٌ مُسْتَقِلَّةٌ كَالصَّلَاةِ تَيْمَنٍ يَتَخَلَّلُهُمَا التَّسْلِيمُ، وَيُشْرَطُ فِي الصَّوْمِ الْوَاجِبِ التَّبَيِّنُ وَالتَّعْيِنُ فِي التَّيَّةِ، وَمَعْنَى التَّبَيِّنِ إِيقَاعُهَا لَيَلَّا أَيْ فِيمَا بَيْنَ الْمَغْرِبِ وَالْفَجْرِ وَأَمَا التَّعْيِنُ فَتَعْيِنُ أَنَّهُ مِنْ رَمَضَانَ أَوْ عَنْ نَذْرٍ أَوْ كَفَارَةٍ مَثَلًا وَذَلِكَ كَأَنْ يَقُولَ بِقَلْبِهِ نَوْيَتُ صِيَامَ غَدِ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ أَوْ عَنْ نَذْرٍ أَوْ كَفَارَةٍ يَمِينٍ فَإِنْ كَانَ فِي رَمَضَانَ وَلَمْ يَنْوِ حَتَّى أَصْبَحَ أَمْسَاكَ بِقِيَةً يَوْمِهِ وَيَلْزَمُهُ الْقَضَاءُ فِي الْمَذْهَبِ الشَّافِعِيِّ.

الرُّكْنُ الثَّانِي الْإِمْسَاكُ عَنِ الْمُفَطَّرَاتِ مِنَ الْفَجْرِ حَتَّى الْغُرُوبِ. وَمِنَ الْمُفَطَّرَاتِ كُلُّ عَيْنٍ دَخَلَتْ إِلَى الْجَوْفِ مِنْ مَنْفَذٍ مَفْتُوحٍ. وَالْمَنَافِذُ الْمَفْتُوحَةُ الْأَنْفُ وَالْفَمُ وَالْقُبْلُ وَالْدُّبُرُ وَالْأَذْنُ. وَلَا يُفْطِرُ مَنِ اسْتَعْمَلَ الْقَطْرَةَ فِي الْعَيْنِ وَلَا مَنْ نَامَ طِيلَةَ النَّهَارِ وَلَا مَنْ أَكَلَ أَوْ شَرِبَ نَاسِيًّا وَلَا مَنْ تَعَاطَى دَوَاءً مِنْ مَنْفَذٍ غَيْرِ مَفْتُوحٍ كَالْإِبْرَةِ فِي الْعَضَلِ أَوِ الشِّرْيَانِ بِخِلَافِ الْحُقْنَةِ فِي الْقُبْلِ أَوِ الدُّبُرِ فَإِنَّهَا مُفَطَّرَةً.

وَيُفْطِرُ مَنْ اسْتَقَاءَ أَيْ أَخْرَجَ الْقَيْءَ بِطَلْبٍ مِنْهُ بِسَحْوٍ إِدْخَالٍ إِصْبِعِهِ أَوْ رِيشَةِ، وَأَمَا إِنْ غَلَبَهُ الْقَيْءُ فَلَا يُفْطِرُ بِشَرْطٍ أَنْ لَا يَبْتَلِعَ رِيقَهُ الْمُتَغَيِّرُ. وَلَا يُفْطِرُ مَنْ بَلَعَ رِيقَهُ الْخَالِصَ مَا دَامَ دَاخِلَ الْقَمِ فَإِنْ اخْتَلَطَ الرِّيقُ بِاللَّمْ أَوْ عَيْرِهِ مِمَّا دَخَلَ إِلَى الْقَمِ فَابْتَلَاهُ أَفْطَرَ.

جَعَلَنِي اللَّهُ وَإِيَّاكُمْ مِنْ عُتَقَاءِ هَذَا الشَّهْرِ الْكَرِيمِ وَأَسْأَلُهُ تَعَالَى أَنْ يُعِينَنَا عَلَى الصِّيَامِ وَالْقِيَامِ وَصِلَةِ الْأَرْحَامِ بِجَاهِ مُحَمَّدٍ خَيْرِ الْأَنَامِ.
هَذَا وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكُمْ.

الخطبة الثانية

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَهْدِيهُ وَنَشْكُرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَسَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِي اللَّهُ فَلَا مُضِلٌّ لَهُ وَمَنْ يُضْلِلُ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الصَّادِقِ الْوَعْدِ الْأَمِينِ وَعَلَى إِخْوَانِهِ النَّبِيِّنَ وَالْمَرْسَلِينَ. وَرَضِيَ اللَّهُ عَنْ أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ وَعَالِيَّ الْبَيْتِ الطَّاهِرِينَ وَعَنِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعُثْمَانَ وَعَلَيْهِ وَعَنِ الْأَئِمَّةِ الْمُهَتَدِينَ أَبِي حَنِيفَةَ وَمَالِكِ الشَّافِعِيِّ وَأَحْمَدَ وَعَنِ الْأَوْلَيَاءِ وَالصَّالِحِينَ أَمَّا بَعْدُ عِبَادَ اللَّهِ فَإِنِّي أُوصِيُّكُمْ وَنَفْسِي بِتَقْوَى اللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ فَاتَّقُوهُ.

Esclaves de *Allah*, je vous recommande ainsi qu'à moi-même de faire preuve de piété à l'égard de *Allah Al-^Aliyy Al-^Adhim*. Je commencerai par la meilleure des paroles, la parole de *Allah*. Notre Seigneur *tabaraka wata ^ala* dit [sourate *Al-Baqarah* verset 185] ce qui signifie : « **C'est le mois de *Ramadan* dans lequel a été descendu le *Qour'an* comme guide pour les gens, comme indication de preuves de bonne guidée et de distinction entre le vrai et le faux. Celui d'entre vous qui est résident pendant ce mois, qu'il le jeûne. Et celui qui est malade ou en voyage aura à rattraper le nombre de jours non jeûnés plus tard. *Allah* vous accorde la facilité et ne vous ordonne pas de jeûner quand cela présente une grande difficulté pour vous. *Allah* vous ordonne de rattraper les jours que vous n'avez pas jeûnés [en étant malades ou en voyage] afin que vous glorifiiez *Allah* pour la foi qu'Il vous a accordée et que vous Le remerciez.** »

Celui à qui *Allah* a fait vivre le mois de *Ramadan* et à qui Il a accordé la réussite pour le jeûner, qu'il remercie *Allah* pour cette grâce. Le jeûne est en effet un acte d'obéissance éminent, une obligation glorieuse. Et puisqu'il est un devoir pour tout musulman de ne pas

s'engager dans un sujet avant de savoir ce que *Allah* en a rendu licite et ce qu'Il en a rendu interdit, il convient de parler ici de certaines lois relatives au jeûne, pour que le jeûneur jeûne en connaissance de cause et sache les principales questions dont il a besoin pour accomplir cette adoration honorable.

Nous disons, et c'est *Allah* Qui accorde la force de Lui obéir, qu'il est un devoir de jeûner le mois de *Ramadan*, et c'est un devoir qui concerne tout musulman responsable. Le jeûne n'est pas valable de la part des femmes qui ont leurs menstrues ou leurs lochies. Il leur est un devoir dans les deux cas de rattraper. Il est permis à un voyageur de ne pas jeûner dans des conditions bien précisées, même si le jeûne n'est pas éprouvant pour lui. De même, un malade souffrant d'une maladie dont on espère la guérison peut ne pas jeûner, mais à condition que le jeûne soit éprouvant pour lui de façon insupportable.

Quant à la femme enceinte et à celle qui allaité, si elles craignent pour leur propre santé, elles peuvent ne pas jeûner et doivent uniquement le rattrapage. En revanche, si une femme enceinte s'abstient de jeûner par crainte pour l'enfant, de faire une fausse couche, ou si une femme qui allaité s'abstient de jeûner par crainte que le lait tarisse et que cela nuise à son nourrisson, alors elles devront dans ce cas, en plus du rattrapage, une compensation – une *fidyah* –, selon l'école chaféite. Elles n'ont pas de compensation à donner dans l'école de l'Imam *Abou Hanifah*. Cependant, quelqu'un qui est incapable de jeûner en raison de son âge avancé ou en raison d'une maladie chronique dont on n'espère pas la guérison, il ne jeûne pas et doit s'acquitter d'une compensation. La compensation – *fidyah* –, consiste à donner un *moudd* de la nourriture de base la plus répandue du pays, qui est le blé dans nos pays, pour chaque jour. Le *moudd* est une jointée, le plein des deux mains jointes de taille moyenne.

Le jeûne comporte deux piliers qu'il est indispensable de vérifier pour la validité du jeûne, qui sont les suivants :

Le premier : l'intention, qui réside dans le cœur. Il n'est pas une condition de la prononcer avec la langue. Elle est un devoir pour chaque jour de *Ramadan*, en effet, chaque jour est un acte d'adoration indépendant, séparé par une rupture, à l'image de deux prières séparées par un *salam*. Il est une condition pour le jeûne obligatoire de faire l'intention de nuit et de préciser de quel jeûne il s'agit. La signification de mettre l'intention de nuit, c'est d'avoir eu cette intention présente dans le cœur de nuit, à savoir entre le coucher du soleil et l'aube. Quant au fait de préciser le jeûne, cela consiste à préciser que c'est un jeûne au titre du *Ramadan*, ou à titre de vœu – de *nadhr* –, ou si c'est une expiation – une *kaffarah* –. Comme en disant par exemple dans son cœur : « *J'ai l'intention de jeûner la journée de demain du mois de Ramadan* » ou « *pour m'acquitter du vœu que j'ai fait* » ou « *pour l'expiation de ce que j'ai juré de faire et que je n'ai pas fait* ». Pendant *Ramadan*, si

quelqu'un n'a pas mis l'intention jusqu'au matin, il devra s'abstenir de manger et de boire le restant de sa journée et il devra la rattraper, selon l'école de l'Imam Ach-Chafî 'îyy.

Le deuxième : c'est l'abstinence de tout ce qui rompt le jeûne, depuis l'aube jusqu'au coucher du soleil. Parmi les choses qui rompent le jeûne, il y a le fait d'introduire toute substance dans une cavité du corps ayant un orifice naturel. Les orifices naturels sont le nez, la bouche, l'orifice génital, l'anus et les oreilles. Si l'on met des gouttes dans les yeux, cela n'annule pas le jeûne. Le jeûne n'est pas annulé non plus pour celui qui dort toute la journée, ni même pour celui qui mange ou boit par oubli, ou pour celui qui reçoit un médicament dans une cavité du corps qui n'a pas d'orifice naturellement ouvert, par exemple par piqûre intramusculaire ou intraveineuse. Contrairement au clystère – la seringue de lavement – dans l'orifice génital ou dans l'anus, cela annule le jeûne. Également, celui qui provoque son vomissement annule son jeûne, par exemple en introduisant son doigt ou une plume pour se faire vomir. Cependant, s'il est gagné par le vomissement, il ne rompt pas son jeûne à condition de ne pas avaler de salive altérée par le vomi. Celui qui avale sa salive qui est pure, qui n'est pas altérée, tant qu'elle reste à l'intérieur de la bouche, il n'annule pas son jeûne. Mais si la salive se mélange avec du sang ou autre chose qui a été introduit dans la bouche, alors il annule son jeûne en l'avalant.

واعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ أَمْرَكُمْ بِأَمْرٍ عَظِيمٍ، أَمْرَكُمْ بِالصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ عَلَى نَبِيِّهِ الْكَرِيمِ فَقَالَ {إِنَّ اللَّهَ وَمَلَكِتَهُ وَيُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَبِيِّهَا الَّذِينَ ءاْمَنُوا صَلَوْا عَلَيْهِ وَسَلَّمُوا تَسْلِيماً} ﴿٦﴾؟ أَللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى ءالِ سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ وَبِارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى ءالِ سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ حَمِيدٌ، أَللَّهُمَّ إِنَّا دَعَوْنَاكَ فَاسْتَجِبْ لَنَا دُعَاءَنَا فَاغْفِرْ اللَّهُمَّ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ الْأَحْيَاءِ مِنْهُمْ وَالْأَمْوَاتِ رَبَّنَا ءاتَنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقَنَا عَذَابَ النَّارِ اللَّهُمَّ تَقْبَلْ صِيَامَنَا وَقِيَامَنَا وَتَجَوَّزْ عَنْ سَيِّئَاتِنَا وَأَعْتِقْ رِقَابَنَا مِنَ النَّارِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَأَدْخِلْنَا الْجَنَّةَ بِلَا عَذَابٍ، اللَّهُمَّ اجْعَلْنَا هُدَاءً مُهْتَدِينَ غَيْرَ ضَالِّينَ وَلَا مُضَلِّينَ اللَّهُمَّ اسْرُ عَوْرَاتِنَا وَءَامِنْ رَوْعَاتِنَا وَأَكْفِنَا مَا أَهْمَنَا وَقِنَا شَرَّ مَا نَتَحَوْفُ اللَّهُمَّ اجْزِ الشَّيْخَ عَبْدَ اللَّهِ الْهَرَرِيَّ رَحْمَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ عَنَّا خَيْرًا. عِبَادُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَا عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ، يَعْظِمُ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ. اذْكُرُوا اللَّهَ الْعَظِيمَ يُثِبِّكُمْ وَاشْكُرُوهُ يَزِدْكُمْ، وَاسْتَغْفِرُوهُ يَغْفِرُ لَكُمْ وَاتَّقُوهُ يَجْعَلْ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ مَحْرَجاً، وَأَقِمِ الصَّلَاةَ.

٦ سورة الأحزاب / ٥٦